من المسؤول عن التصاعد الجنوني في أقيام الفصول العشائرية ؟

**تحقيق : بسمة حازم كاظم
ابراهيم خليل**

(الدية) او الفصل امر تقره الشريعة، كونه تعويض عن الضرر، كما تعترف به القوانين الوضعية، التي تفرض تعويض على المتسبب بضرر لصالح الطرف المتضرر، ومادام الفصل ينهي النزاع ويحق الحق فانه مقبول اجتماعيا، ودليل القبول هو استمرار العمل به منذ مئات السنين وحتى يومنا هذا، الا ان غير المقبول هو المبالغة بأقيامه وفرضه في حالات غير صحيحة، مثال ذلك اذا دخل بيتك سارق يريد ان يسرق مالك ولعله يقتلك للوصول الى غايته.

ومع ان هذا الفعل قبيح الا انك مجبر على دفع فصل للسارق اذا الحقت به ضررا وانت تدافع عن نفسك في داخل بيتك، لذا فان الضرورة والعقل يقتضيان تعديل بعض القواعد العشائرية او ما يسمى اصطلاحا بـ (السنن) لتكون مقبولة ومنصفة، كما ان ارتفاع اسعار الفصول الى مئات ملايين الدنانير امر مبالغ فيه.

ابو حسن يشير الى انه سمع ان مشاجرة بسيطة فقد فيها احد المواطنين ضرسه انتهت بفصل بلغ (٥٠٠٠٠٠) الف دينار، ومشاجرة اخرى رد فيها مواطن على اهانة استفزه بصفعة دفع فيها مبلغ (١٠٠٠٠٠٠) مليون دينار، وفي حالات الدهس بسيارة فان اقيام الفصل مختلفة، وتتحدد وفق ثلاثة اصناف، وهي:

الفئة الاولى الناس البسطاء، فانهم يتنازلون عن جميع حقوقهم مثل ما فعل السيد جواد كاظم، الذي قال: بنت لم تبلغ من العمر ١٣ عاما صدمتها سيارة، ولم نفكر في اخذ فصل عشائري وتنازلنا عن جميع حقوقنا، المهم ان الطفلة بخير. اما الفئة الثانية فانهم يكتفون بأخذ النفقات، ومن امثال هذا النموذج المواطن صدام العامري الذي فقد اخوه احد قدميه بسبب صراع بينه وبين شخص اخر وبسبب بسيط لايستحق عراك، لذا طالبوا بتكاليف العلاج فقط. اما الفئة الثالثة فتقتنص مثل هذه الفرص، وتعتبرها فرصة لاستغلال الاخرين، واحيانا مجرد ان تسرع سيارتك وتمس السيارة التي قبلك، فان سائقها يقيم الدنيا ولايقعدها، لكي يبتزك.

ويقول المواطن جبير الحمداوي ان اقيام الفصل يختلف من عشيرة الى اخرى، وحسب القواعد والسنن التي تتبعها، وقبل خمس سنوات لم تكن مثل هذه الاشياء، وانما ظهرت مؤخرا، والدافع الطمع والاغراء المادي، ولابد من التوضيح ان بعض العشائر مازالت محافظة على قيمها وتقاليدها ولم تنحرف الى منزلقات بعيدة عن الشرع والعرف، ومازالت تراعي مستوى المعيشة وصعوبة توفير مبالغ الفصل المرتفعة كونها تجمع من افراد العشيرة، وغالبيتهم من البسطاء التي ترهقهم مبالغ الفصول.

ويعتقد سيد جواد ابو رغيف ان النظام العشائري في العراق كان ولازال واحدا من اهم القوانين الاجتماعية الذي ساهم في حل كثير من القضايا الاجتماعية التي تعرض لها المجتمع العراقي في فترات مختلفة من تاريخه السياسي والاجتماعي وتحولت نتائج العلاقات الطبيعية التي تحدث في جميع المجتمعات الى سنن وعقود اجتماعية بين العشائر العراقية ساهمت جميعها في تذويب الصراعات في مابين ابناء المجتمع الواحد، بيد ان الفترة الاخيرة والتي تلت تغير النظام شهدت انفلاتا كبيرا في اقيام الفصول العشائرية والتي تخطت حتى الدية الاسلامية بأضعاف ما يشكل خطر كبير لتعرض المجتمع العراقي الى تفكك لحمته وهذا ما يستدعي وقوف الجميع بوجه ذلك الخطر ابتداءا بالدولة المطالبة بوضع اطار عام مقبول يحد من ظاهرة ارتفاع الفصول العشائرية.

الباحثة (بشرى كاظم) استاذة علم النفس بجامعة بغداد، تقول: ارتفاع اقيام الفصول العشائرية سببه قلة المعرفة من الوقوف على الية توزيع الفصل لكي نعرف سبب ارتفاع معدلاته بغض النظر عن طبيعة الحالة، اذ يقسم المبلغ المأخوذ الى قسمين في الغالب (قسم للمتضرر، وقسم لصندوق العشيرة) وهناك تقسيمات اخرى لايتسع المجال لذكرها.

وهذا الامر من اعراف وتقاليد المجتمع التي لاتستطيع تغييرها، ويوضح استاذ الشريعة الاسلامية د. علاوي مزهر ان قضية الفصل العشائري وجدت بفعل عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة، اذ يجب ان يكون الفصل العشائري طريقة لحل النزاعات بشكل امثل وليس ارهاق الناس بما لايطيقون من اموال دون استحقاق. ويشير التدريسي في جامعة اهل البيت احمد باقر الشريفي الى ان ظاهرة الجشع في الفصول العشائرية استشرت بصورة كبيرة، واسباب استشرائها عدم الاستقرار الامني والسياسي في البلاد وضعف واضح في فرض القانون.

ومن الناحية الشرعية يقول سعد حسن معلم في مؤسسة اهل البيت العامة بالكاظمية: الدية مفروضة في الاسلام ومذكورة في القرآن، وفي السابق عندما كانت العشائر مرتبطة بالمرجعية الدينية.

خير جليس

احمد القراوي

لمن المحزن ان نرى غالبية الشباب اليوم قد هجروا القراءة وقطعوا الصلة بها ولم يعد يجالسوا الكتاب فأضحى وحيدا لايجد من ينفض عنه غبار الزمن المتراكم على صفحاته في خضم الثورة التكنولوجية الهائلة، وفي عصرنا الحالي نجد الشباب قد مالوا الى وسائل الاعلام على حساب اشكالها وتعدد اصنافها مع وجود بعض البرامج العلمية والثقافية بها الا انهم لم ينظروا الى هذا الجانب بل استهواهم جانبها الترفيهي والترويحي، فبقي معظم الشباب دون ثقافة تبني شخصياتهم واصبحنا نرى اجيالا يقعون في اخطاء شنيعة سواء في طريقة نطقهم للكلمات او كتابتها، ورغم تعدد وسائل العلم والمعرفة وتنوع مصادرها وكثرة ينابيعها واختلافها تبقى القراءة هي الركن المهم وعلى اساسها تقاس درجة ثقافة الدول، لقد اصبحت العلاقة بين الشباب والكتاب مشكلة تصل الى درجة الازمة، ولتلك الازمة اسباب عديدة ومعقدة منها ماهو اجتماعي وماهو تربوي ومنها ماهو اقتصادي. فنرى معظم الشباب المعاصر لا يقرأون الا بعضا من الصفحات الرياضية او الفنية او صفحات الادب الشعبي في الصحف، ومطالعة المجلات ذات الالوان الجذابة والتي تنشر صفحاتها بالاخبار الفنية والشائعات والتي بمجموعها لاتضيف شيئا من النفع او الفائدة لقارئها ولا تمنحه بعضا من الثقافة والوعي المطلوب، اضافة الى كثرة الملهيات والمتع الكثيرة في الوقت الحاضر حيث اصبحت المعلومات والاخبار تصل بسرعة وبشكل مذهل في شتى المجالات مما ادى ذلك الى قلة الوقت المتاح للمطالعة، ان القراءة المفيدة وحدها من تضيف الى رصيد القارئ شيئا من الثقافة والوعي والعلم والادب والمعرفة، ومالم يتحقق ذلك تكون القراءة غير مجدية بل نوع من اللهو وقتل الوقت لا اكثر، ولا ننسى ان ضعف الهمة لدى الاجيال الجديدة اثرت في الاقلاع عن اقتناء الكتب ولعل ذلك يرجع الى عدم التدرب على عادة القراءة منذ الصغر والتي يفترض ان تبدأ هذه السجية معه لتصبح جزءا من حياته. في حين نرى انجذاب النشء الى برامج الفيديو والالعاب الالكترونية حياتهم، كذلك من الاسباب التي ساعدت على تفشي هذه الظاهرة هو ما يتعلق بطريقة تعلم الاطفال والاسلوب التربوي، فالآباء اليوم منشغلون بالجري وراء لقمة العيش لتوفير حياة كريمة لأبنائهم ولا يوجد الوقت الكافي لديهم لغرس تلك القيم الضرورية في نفوس الصغار بل هو نفسه لا يخصص جزءا من وقته ليمسك كتابا ويقرأه ليتعلم ابنه منه. ثم يتحول هؤلاء الصغار الى المدارس والمؤسسات التعليمية حيث يعتمد التعلم على القراءة للمنهج للحفظ والتلقين فقط استعدادا لاداء الامتحانات بغض النظر عن مستوى الفهم والادراك لينسى الطالب بعد ذلك كله ما حفظه بعد الامتحان فهو يذاكر ويحفظ من اجل ان يجتاز الامتحان فقط وليحصل على اعلى الدرجات حيث لايوجد في العملية التعليمية عندنا ما يسمى بـ ((منهج البحث العلمي)) وبذل الجهد في الحصول على المعلومة. اما الجانب الاقتصادي فله دوره ايضا، وخصوصا في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها شباب اليوم حيث يعد شراء الكتاب من الاشياء الثانوية بل هو صرف زائد للمال والوقت فمتطلبات العصر الحديث في رأيهم لا تتماشى مع هذا النسق البطيء فابتعدوا بذلك عن المعارف الروحية المتنوعة، ونسوا او تناسوا ان النفس لاتسمو الا بالمطالعة والقراءة وحب الاستطلاع. ان افضل ما تقدمه القراءة للشباب تلك النافذة التي تطل منها على الحياة وتخلق عنده حالة التوازن النفسي بداخله، وتجعل لديه المقدرة في التعامل مع الامور بسوية موضوعية، وانما تعمق الشاب في القراءة استطاع معرفة دور الكلمة في قيادة الناس وتحديد مسارهم بل والعمل على رسم حياتهم بصورة ايجابية وتلك مسؤولية كبرى لا تقوم عليها الا عقول عاشت في شبابها مع القراءة وعاشت بها لياليها

امام انظار شبكة الحماية الاجتماعية

المرأة المهجورة أين حقوقها؟

تحقيق : بسمة حازم كاظم

في الوقت الذي تمكنت فيه شبكة الحماية من دعم الكثير من شرائح المجتمع وتقليل معاناتهم، لاسيما العاجزين عن العمل والارامل والمطلقات والطاعنين في السن.

ومع ان هذه الشبكة دخل ضمنها الكثير من المتطفلين الذين تمكنوا من الحصول على رواتب دون استحقاق عن طريق تزوير مستندات الا ان برنامج شبكة الحماية الاجتماعية يعد بحق مفخرة للعراق الجديد، لكن هذه الشبكة لم تطرق ابواب المرأة المهجورة، التي هي ضحية لتعسف الزوج وابتعاد الدولة عن رعايتها.

(س. م) مرأة مهجورة جاءت الى مقر الجريدة بصحبة احدى الطالبات وعرضت مشكلتها على هيئة التحرير قائلة: انا من مواليد ١٩٨٢ متزوجة منذ سبعة اعوام ولدي طفلان فوجئت باختفاء زوجي، ولا اعلم ان كان على قيد الحياة او فارقها ومنذ سنوات لا اعرف اخباره، ولكنه انصرف عني. واضافت: اسكن حاليا مع والدي ووالدتي المسنين في بيت بأحد مناطق بغداد نحرسه لأصحابه وقد نضطر للسكن في الشارع اذا ما قرر اصحاب السكن الاستغناء عن خدماتنا وليس لدينا أي مصدر رزق.

هيئة التحرير اتصلت بمدير اعلام دائرة الرعاية الاجتماعية سليم كليف وذلك لشمول المرأة براتب شبكة الحماية الاجتماعية، وعرضنا عليه المشكلة، فأجاب: المؤسسة لا تستطيع دعم هذه الحالة لانها في حكم المهجورة لا تتمتع بحقوق المطلقة ولا حتى حقوق الارملة الا ان المؤسسة تعنى بحقوق من تثبت موقفها وفق وثيقة طلاق او شهادة وفاة الزوج.